ملامح عامة حول الطب في حضارة بلاد الرافدين

في ضوء النصوص المسمارية

أ.م.د. مها حسن رشيد
الجامعة المستنصرية/كلية التربية

أ.م.د. سعد سلمان فهد
جامعة بغداد/كلية الآداب

أ.م.د. محمد فهد القيسي
جامعة واسط/كلية التربية

الكلمات المفتاحية: ملامح. الطب. حضارة. بلاد الرافدين.

الملخص:

افرزت لنا حضارة بلاد الرافدين العديد من المظاهر الحضارية التي ابرزتها لنا اللقى الاثرية التي تم اكتشافها ابان التنقيبات الاثرية في التلول الاثرية في مختلف بقاع بلاد الرافدين وكذلك ما ضمته الكتابات المسمارية من معلومات مهمة حول حياة بلاد الرافدين بتفاصيلها الدقيقة والعامة، ومن خلال استقراء النماذج الاثرية ومراجعة الكتابات المسمارية يبرز لنا عنصرا حضاريا مهما وهو الطب في حضارة بلاد الرافدين لما يحويه من معلومات مهمة حول هذه المهنة التي مورست من قبل اطباء بلاد الرافدين.

عد الطب في فكر ومعتقد سكان بلاد الرافدين من الامور المهمة وتأتي هذه الاهمية لارتباطه بحياة الانسان بشكل مباشر لذلك تمتع الاطباء في ذلك الوقت وحتى وقتنا الحاضر بمكانة مميزة ومستوى اجتماعي مميز ميزهم عن اقرانهم في بقية المهن والوظائف.

ارتبطت هذه المهنة في بادئ الامر بالدين واحتل الكاهن فيها مكانة الصدارة في الطب النفسي والجسدي على حد سواء، ثم من خلال التراكم الفكري والعادات والتقاليد تطورت هذه المهنة شيئا فشيئا حتى اصبح للطبيب ادواته الخاصة به وعلاجاته التي ارتبطت ارتباطا وثيقا بالطبيعة وما تحتويه من كنوز ومنها النباتات الطبيعية التي تحوي دواء الامراض متعدة.

لقد ربط العراقيون القدماء الامراض التي تصيب البشر بالآلهة وغضبها وكذلك نسبوا بعض الامراض الى بعض الشياطين ،لذا تطلب الشفاء من بعض الامراض من القيام بعدة امور إرضاء للآلهة وكذلك القيام ببعض الممارسات التي في معتقدهم تؤدي الى الشفاء، ومثلما نسبوا للعديد من المظاهر الحضارية الهة خاصة بها فقد كان للطب حظوته بذلك ايضا ونسبوا له الها خاصة بالطب وهي الالهة كولا والاله نن- ازو .

ومن خلال النصوص المسمارية المتنوعة نجد ان العراقيون القدماء قاموا بالعديد من العمليات الجراحية وعرفوا مسالة التخصص الطبي واسلوب العلاج الروحي والدوائي ،كما انهم لجئوا في احيان معينة الى عمل خلطات معينة من مواد مختلفة بغية الوصول الى تركيبة معينة تستخدم لعلاج امراض خاصة، وللوقوف على هذه المهنة والامور الخاصة بها جاء هذا البحث متضمنا المحاور الاتية:-

المحور الاول:-الطب في حضارة بلاد الرافدين
المحور الثاني:- بعض الامراض وعلاجاتها
المحور الثالث:-العقاقير الطبية
المحور الرابع: الطبيب في حضارة بلاد الرافدين
المحور الخامس:الطب والقانون
الخاتمة .

اولا: الطب في حضارة بلاد الرافدين:

ان لكل شيء بداية ينطلق منها نحو المرعرفة والتطور ويندرج ضمن هذه القاعدة الطب في حضارة بلاد الرافدين، ولاشك ان الطب في هذه الحضارة قد واكب الانسان عبر محطاته الحضارية المتعددة وان خير ما يمكن ان نوصف الطب في حضارة بلاد الرافدين وتحديدا في بداياته انه نتج من المعارف المتراكمة للامراض وان العلاجات التي كانت تعطى برغم بساطتها،الا انها كانت النواة الاولى التي انطلق منها هذا العنصر الحضاري المهم، ويذهب البعض ان الطب قد ارتبط بالسحر والعرافة والشعوذة وكذلك ارتبط ايضا بالدوافع الدينية التي تعلق بها الانسان منذ تفاعله مع بيئة حضارة بلاد الرافدين،ومهما يكن من امر فلنا ان نستشف من خلال بعض البقايا العظمية التي عثر عليها في الكهوف والبقايا الاخرى ان الانسان عرف الطب منذ ازمان قديمة وانه كان في مراحله الاولى وقد مورس من قبل الاشخاص البالغين والمسنيين على حد سواء نتيجة التراكم المعرفي لديهم من امراض وعلاجات توصلوا اليها من خلال تجاربهم معها.

لا نعرف الكثير عن الافكار الخاصة لبلاد الرافدين وحول اصل الامراض وفي بعض الاحيان تم تقديم المرض بانه عقوبة الهية بسبب التجاوزات او المخالفات او الذنوب المقترفة او ان يكون هنالك اتصال مباشر مع المريض او مع حيوان مريض،لقد اعتقد العراقيون القدما بان معظم الامراض مصدرها السماء (أي الهة السماء) فقد اشار احد النصوص الى ذلك (... الامراض، الحمى، الجلطة الدماغية، الجذام، الدمامل (الى جانب العديد من الامراض) كلها تنزل من النجوم التي في السماء...)[1]، كما اشارت النصوص ايضا ان الامراض مصدرها الشياطين والعفاريت والتي اختصت بعضها بأمراض معينة.

بحسب النصوص والادبيات الخاصة في بلاد الرافدين فان سكان البلاد كانوا يلجؤون الى المعالجين او الاطباء الذي عرف بالاسو asû[2]، حينما يصابوا بأي مرض من الامراض وغالباً ما يلجؤون الى الالهة وذلك من خلال الصلوات والتوبة والادعية. والاشيبو[3] وهو المعزّم او الذي يقوم بالتعاويذ، وهناك بعض النصوص المسمارية التي اشارت الى وجود الاختصاصات الطبية المختلفة. وهنالك رسالة من ملك ماري حول مرض من الامراض (يذكر فيها: سيدي يجب ان يعطي اوامر صارمة لكي يجلب (نيرانو) الطبيب وعليه ان يأتي بسرعة الى هنا وان يجلب معه ايضاً الذي يقوم بالرقية...)، ان جلب الطبيب لقارئ التعويذة يشير بشكل صريح الى الاختلاف في المعالجات المادية والروحية، وكذلك يشير الى تحديد الادوار بينهم، اذ ان

البارو (العراف، قارئ التعويذة) عادة ما يرتبط عمله مع الالهة وان مهمته هي تحديد تشخيص المرض ومعالجته بطريقة روحية، في حين ان (الاسو) الطبيب يعالج المرض من اجل شفاءه بشكل مادي عملي، ومن جهة اخرى لم تذكر لنا النصوص الادوات الطبية التي كانت مستعملة في ذلك الوقت بشكلها التفصيلي الدقيق ولكننا نجد بعض انواع الانابيب والمواد المعدنية التي كانت مستعملة ومنها المشرط والسكين.

-تشخيص الامراض:

من خلال استقراء النصوص المسمارية في حضارة بلاد الرافدين ،يتضح ان التشخيص ينقسم في معطياته الى نوعين وهما:

الاول: مفهوم معقول (المقبول)

الثاني: خرافي(ديني) مرتبط باللاهوت والآلهة

ونورد ادناه بعض الامور التشخيصية في حضارة بلاد الرافدين وما يتبع هذا التشخيص من وجهة نظر الطبيب وكاشف الطالع:

اذا اصيب بالدوار وسقط فانه سيموت[4].

اذا ما وقعت يداه على منطقة السرة (وكانت يداه ورجلاه ترتجفان من البرد دون كلل) فانه سيكون منكوبا وسيموت[5].

ذلك المريض سوف يموت بمرض الاستسقاء[6].

اذا ما كان لون وجهه ارجوانيا ويأكل الطعام بشهية فانه سوف يموت[7].

اذا ما كان يعاني الام في بطنه وعضوه ولا يأكل الطعام ولا يشرب الجعة وعيونه ذابلة فانه سيموت[8].

اذا ما كان المريض مصابا باليرقان وراسه ووجهه وقاعدة لسانه متأثرة بذلك ويعاني من الالام بشدة فانه سوف يموت[9].

اذا كان دائم القلق حول مستقبله فقد مسه الموتى(اي روح الاموات) وانه سوف يموت[10].

انا لا اعلم اذا ما سيموت من مرضه او انه سيعيش[11].

اذا ما بكى المصاب بكاء شديدا وصاح معدتي معدتي ونزلت الدموع على شعره فانه مصاب في صدره وسوف يموت[12].

اذا كانت معدة طفل ملتهبة وحين يعرض عليه الثدي لا يطعمه فقد اختطفت الساحرة ذلك الطفل[13].

اذا كان جسد الانسان اصفرا وعيناه مابين الصفار والسواد ولسانه اصفرا فان هذا الانسان مصاب بمرض اليرقان[14].

اما فيما يخص بالنصوص المتعلقة بالتشخيص وبالتكهن الطبي فانه تم تنظيمها كبقية النصوص الخاصة بتقديم الاعراض للأمراض.

ويذكر ان هنالك سلسلة من اربعين لوحاً تحت عنوان "عندما يأتي المعزم الى بيت المريض"، اما فيما يتعلق بالنصوص الطبية فإنها نظمت ايضا بوصفات طبية من قبل الطبيب والمعزم على حد سواء كما ان الاطباء افادوا كثيرا من الطبيعة وما تنتجه من نباتات طبيعية واستخدامها في العلاج والوصفات الطبية وكذلك استخدموا المعادن والحيوانات على حد سواء.

ثانيا- بعض الامراض:

لنا ان نستعرض مجموعة من الامراض والمشاكل التي كانت تصيب الانسان وعلى النحو التالي:

أ-الجهاز البولي:

ظهرت بعض النصوص المسمارية التي تصف لنا المثانة[15] او الكلية[16] والحصى الموجودة في المثانة[17] او الكلية اذ انها تسبّب ألماً حاداً جداً فضلاً عن النزيف الدموي، وفي اشارة مهمة تعكس التفات العراقيون القدماء بان الاكثار من شرب البيرة يؤدي الى تفتت الحصى وذوبانها(...اذا ما شرب الانسان(الذي لديه حصى في الكلة) بيرة فان تلك الحصى سوف تتبدد...)[18] وهنالك نصوص اخرى تشير الى سلس البول، فان مثل هذه الحالة يمكن ان تعالج من خلال اعطاء دواء يمكن ان يتم ادخاله في المجرى البولي وذلك من خلال انبوب برونزي، ففي احد النصوص اشارة الى اصابه الكلى ببعض الامراض ومنها وجود بعض الاورام او التي تشبهه الكلى ايضا وكالاتي (...اذا كانت الكلى اليمنى ولكن هناك كلى صغيرة ملصقه بها...)[19].

ب-الجلد:

عرف مناخ بلاد الرافدين بانه حار جداً وهذا الامر بطبيعة الحال يؤدي الى الاصابة ببعض الامراض الجلدية[20]، لقد افرزت لنا النصوص المسمارية العديد من المعلومات التي تتعلق بأمراض الجلد، والمعالجات التي ارتبطت بهذا المرض، وهنالك عدد كبير جداً من النصوص الطبية التي تكشف لنا وصفات لمعالجة الامراض الجلدية، ولا يعرف على وجه الدقه هل ان مرض الجدري كان معروفا ام لا في حضارة بلاد الرافدين.

وبسبب التعرّض الشديد ولوقت طويل لأشعة الشمس فان امراض سرطان الجلد يمكن ان تحدث ولكن لا يوجد هنالك دليل مباشر بوجودها، وهنالك ايضاً امراض تتعلق بالالتهابات بالنسبة لوحيد الخلية وهنالك الزيوت النباتية والحيوانية التي كانت تستعمل كمراهم للجلد.

لقد اوردت لنا النصوص المسمارية العديد من الامراض التي تتعلق بالجلد، ففي احد النصوص اشارة الى احد الامراض المتعلقة بالوجه،التي اشار النص بانها قد ملئت وجهه المريض مثلما يمتلىء الخندق بالطحالب ولعلها اشارة الى مرض الجدري(... امتلئ وجهه (بالمرض الجلدي) مثلما يمتلىء ماء الخندق بالطحالب...)[21]، وهناك مرض جلدي عرف بالاكدية على نحو epqennu ولا يعرف بالضبط ماهيته[22]، وهناك مرض جلدي خبيث اخر يدعى بالسومرية GANA وبالاكدية garāṣu [23]، ومن الامراض الاخرى التي تصيب الجلد هو المرض الذي يعرف بالاكدية ḫazīqatu وبالسومرية LU_2.ḪA.AN.DI[24]،وكذلك المرض الجلدي الذي اطلق عليه بالسومرية GAN وبالاكدية karbu[25]، اما مرض اللابو la'bu فقد ذكر في المادة 148 من قانون حمورابي وكالاتي(...اذا ما تزوج رجل من امراة ومن ثم اصيبت بمرض اللابو فانه يحق له من التزوج بامراة ثانية..)[26]، اما الشامة او العلامة في الجلد فقد عرفت ايضا بالمصطلح الاكدي nuqdu[27]، ومن المعلومات التي ترتبط بالمعارك وابتلاء الخصوم هي تلك الالوان الحمراء التي عادة ما يكسى بها جلد الانسان حينما يقتل في المعركة وكالاتي(... سرجون الذي صبغ فلان حاكم مدينتهم باللون الاحمر مثل نبات الillūru ...)[28]، وهناك نوع اخر من الامراض يعرف بـ ṣētu وهو مرض تسببه اشعة الشمس او الحرارة وتستخدم علاجات معينة لهذا المرض(...سيدي جرب العشب لالتهاب مرض الصيتو والمعطى له من قبل الطبيب المسؤول ...وانه فعال...)[29].

ج-الجلطة الدماغية والنوبة القلبية:

من الاسماء التي اطلقت على كلمة الجلطة الدماغية هي الكلمة السومرية TI.BA.UD.A والتي يقابلها بالاكدية mišittu[30]، تشير المعلومات التي افرزتها النصوص المسمارية ان العراقيون القدماء عرفوا تأثير الامراض على الشخص ومن هذه الامراض هي الجلطة الدماغية التي عادة ما تؤدي الى شلل نصفي لدى الانسان، لقد شخص العراقيون القدماء اعراض هذه الجلطة وكتبوا بذلك على نحو (...اذا كان الشخص في سبات كبير ولا يستطيع ان يحرك يده او رجله بصورة طبيعية فقد اصيب بجلطة دماغية...)[31]، وقد اشار الى ذلك

نص اخر وكالاتي(...اذا ما كان الرجل يعاني من السكتة الدماغية واثرت على احد جانبيه...)[32]، كما عرفوا تأثير هذه الجلطة على الاوعية الدموية وجريان الدم فيها اذ اشار احد النصوص الى تلك المعلومة وكالاتي(...اذا ما اصابه الجلطة الدماغية،وان الاوعية الدموية تدور(الماء بدلا من الدم)...)[33]، وقد عد الصرع والجلطة الدماغية من الامراض التي تسبب اضرار جسدية ونفسية على حد سواء فهناك احد النصوص الذي يشير الى ان مثل هذه الامراض حينما تفتك بالبلاد تسبب امراضا نفسية متمثلة بالاكتئاب والحزن(...الصرع والسكتة الدماغية (هي امراض)لا تهدأ في هجومها على البلد وهي تنشر الكأبة...)[34]، كما ان هذه الجلطة تتسبب في احيان معينة الى شلل في اعضاء الوجه كما اشار الى ذلك احد النصوص وكالاتي(...اذا اصيب رجل بجلطة دماغية ووجهه مشلول وعيناه اصبحتا صغيرتين...)[35]، كما اشار الملك سنحاريب في كتاباته حيال الملك العيلامي بان الاخير قد اصيب بالجلطة التي اعاقت فمه وغلقته ومنعته من التحدث(... ملك عيلام اصيب بالجلطة الدماغية وقد اغلق فمه ولا يستطيع التحدث...)[36]، ان مثل هذه الامراض التي تتسبب بقعود الملك عن مزاولة اعماله بالصورة التي يجب ان يكون فيها تؤدي بنتيجة الامر الى انحلال السلطة وتمرد المدن الواقعة تحت سيطرته كما اشار الى ذلك احد النصوص وكالاتي(...انا سمعت بان ملك عيلام قد اصيب بجلطة دماغية وان معظم المدن قد تمردت عليه...)[37]، كما تستخدم الادوية المعينة لعلاج مثل هذه الجلطة وقد اشار احد النصوص الى استخدام 43 دواء (لعله نوع من الاعشاب) لمعالجة الحرارة التي تسببها الجلطة(...43(نوع) من العلاجات لحرارة الجلطة...)[38]، كما اختصت الالهة كولا في علاج الجلطات الدماغية وقد اشار الى ذلك احد النصوص(... عسى الالهة كولا ان تهدئ مرضه الجلطة الدماغية بيدها المقدسة...)[39].

د-الجذام:

احد الامراض التي يصاب بها جلد الانسان ويعد من الامراض المعدية والتي تتسبب بتقرحات جلدية كبيرة، عرف العراقيون القدماء مرض الجذام واوردت لنا النصوص المسمارية معلومات عن هذا المرض، وقد اشارت النصوص المسمارية ان هذا المرض يعد من العقوبات الجسدية على الانسان من قبل الالهة وخاصة للذي لا يرضيها (الجذام هو العقاب الالهي...) [40]، وفي اشارة اخرى (... عسى ان يصاب بمرض الجذاب العقاب الالهي...)[41]، ورد هذا المرض في اللغة الاكدية على نحو garābu والتي توافق المعنى واللفظ العربي الجرب[42] ويوافق اللفظة الاكدية garābu مثيلتها السومرية GANA اما العلاج ضد هذا المرض اطلق

عليه بالاكدية Šamme garabi، كما ورد اسم هذا المرض في اللغة الاكدية بنحو epqu[43]، كذلك المصطلح الاكدي garāṣu[44]، وقد اطلق المصطلح الاكدي būšānu على مرحلة من مراحل مرض الجذام[45]، وقد اختص الاله سين بهذا المرض حينما يطلق لعناته على الاشخاص ومنها لعنة هذا المرض(...عسى الاله سين الاخ الاكبر بين الالهة ان يصيبه بلعنة الجذام...)[46]، كما يشير نص اخر الى تلك اللعنة التي يطلقها الاله سين والتي تصيب الشخص بالجذام وتجعل جلده مليء به (...عسى الاله سين ان يغطي جسده بالجذام لذلك عليه ان يعيش بعيدا عن مدينته...)[47]، وفي اشارة اخرى (...عسى الاله سين اي يغطى جسده بمرض الجذام الذي لا يشفى وبذلك يقضي نهاية عمره غير نظيفا...)[48]، كما اختص الاله انليل بلعنة الجذام والصرع وهو من يرسل ايضا هذه الامراض على البشر(... سيجلب الاله انليل الجذام والصرع على الناس...)[49]، وتشير الدلائل ان الالهة تقوم بتنظيف جسدها بحسب معتقدات سكان بلاد الرافدين حالها حال الانسان وان لديها تطهيرا سنويا لنفسها وقد اشار احد النصوص الى ارتباط هذا التطهير بالشفاء من مرض الجذام وكالاتي(...الالهة تطهرت في النهر المقدس وهم لديهم التطهير السنوي (وهذا يعني)انه كان مصابا بالجذام ومن ثم اصبح نظيفا بحيث يستطيع ان يدخل بيته (مرة اخرى)...)[50]، وقد يصاب الاطفال حين ولادتهم بالجذام ايضا(...اذا ما المرأة ولدت وان ابنها الطفل اصيب بالجذام منذ بادية نشؤه...)[51]، كما يتم الدعاء على الاعداء بان يصابوا بهذا المرض (...عسى ان يغطيه مرض الجذام مثل العباءة...)[52].

هـ-الصرع:

من الامراض التي تصيب الانسان وتؤدي الى ارتجاف في جسده يصاحبه فقدان الاتزان ،وقد عرف هذا المرض منذ القدم اذ اوردت لنا النصوص المسمارية معلومات مهمة عن هذا المرض،وقد ذكر الصرع في اللغة السومرية على نحو AN.TA.ŠUB.BA والذي يقابله بالسومرية bennu[53]،لقد كان هذا المرض مشاعا في الفترات السابقة حتى عده العراقيون القدماء من الامراض التي لا تخف في البلاد ابدا(... مرض الصرع من الامراض التي لا تخف في البلاد...)[54]،وقد ارتبطت مع هذا المرض عدة الهة وهي:

[55] ^{d}LUGAL.ME,^{d}NAM.EN.NA,^{d}A.GA$_2$.GIG.DUG$_4$.GA,^{d}ŠUL.PA.E$_3$.TA.RI.A، اذ عدت النصوص مرض الصرع يمثل السائل المنوي للاله شول- بائي[56] ^{d}ŠUL.PA.E$_3$ كما ارتبط مع هذا المرض مع الاله الاله ايا كمسبب له(...عسى الاله ايا ان يصيبها بمرض الصرع والدوخة

ومرض الرابو ra'ibu...)[57]، وكذلك عدت الشياطين المسبب الرئيس للامراض ايضا(...الشياطين تمطر الامراض مثل الرذاذ في السماء والارض وتسبب الصرع...)[58] كما تمارس الطقوس الدينية لإزالة المرض وخلال اوقات محددة ،وقد اشار احد النصوص الى هذه الاوقات ومنها اليوم التاسع والعشرون من الشهر الخامس (...في الشهر الخامس وفي اليوم 29 منه انت اقمت الطقوس الدينية لإزالة مرض الصرع...)[59]، وقد اختص الاله سين في ازالة هذا المرض من جسد المريض(...ايها الاله سين لاتدع مرض الصرع الذي اصابه ان يؤثر به ازل هذا المرض من جسده...)[60]، اما اذا باع شخصا ما امة الى احد الاشخاص ثم تبين اصابتها بمرض الصرع عندئذ يكون البائع مسؤولا عن ذلك امام القضاء(...لشهر واحد اظهرت الفحوصات اصابة الامة بمرض الصرع فان البائعون يتحملون المسؤولية...)[61]، كما يتم عمل تعاويذ معينة لطرد هذا المرض وهذه التعاويذ يتقلدها الشخص المريض(...اعد تعويذة للصرع وضعها عليه وسوف يغادر منه الصرع...)[62]، ان الاصوات التي يحدثها المصاب بالصرع حينما يصاب بحالة الصرع شبهها العراقيون القدماء بخوار الثور(...اذا كان مصابا بالصرع ويحدث صوتا مثل الثور...)[63].

و- الصداع:

احد المراض التي تصيب الانسان والتي تتسبب الام في منطقة الراس ولها مسببات عديدة واهمها ارتفاع ضغط الدم والارق والجيوب الانفية وغيرها من المسببات، لقد ذكر العراقيون القدماء مرض الصداع في كتاباتهم وعدوه لعنة يصاب بها الانسان، وقد ذكر احد النصوص ارتباط هذا المرض بأمراض اخرى وبأحد الاشباح الذي يدعى شبح الالو alû (... شبح الالو، الصداع، الاعياء، ومرض اللابو قد اضعفت اطرفي...)[64]، كما عدوا هذا المرض شيطانا يفتك بهم وانه يبتعد عن معبد الايكور(... شيطان الصداع يخرج من الايكور...)[65]، كما عد الاله ننورتا الها مبرءأ لهذا المرض (...بقيادة الاله ننورتا يختفي الصداع السيء!...)[66]،وقد اعتقد العراقيون القدماء ان منشأ هذا المرض من الجبال(... الصداع ينزل الى البلاد من الجبال ...)[67] ،كما شبه الانسان الذي يصاب بالصداع كما لو نطحه ثورا[68]،ويدعوا الانسان بان لا يصيبه هذا المرض وان ينزاح هذا المرض منه ويطير الى السماء كما يطير الغراب الى السماء(...عسى ان يطير الصداع الى السماء كما يطير الغراب...)[69]، كما يدعوا على خصومه ايضا بان يصابوا بالأمراض ومنها مرض الصداع (... عسى الاله انو ان ينزل الامراض والانين، الصداع، الارق، الاكتئاب، التوعك، على جميع افراد استرك...)[70]، وقد

ارتبط هذا المرض بمرض اخر يصيب الراس ايضا يدعى بالسومرية SAG.KI.DUB$_2$.BA وبالاكدية ašru[71]، كما ارتبط مرض اخر والذي يؤدي ايضا الى الصداع وهو مرض الديو di'u والذي يقابله بالسومرية SAG.GIG، وهو احد الامراض الخطيرة التي تصيب البشر وتسبب صراعا قويا[72]، وقد وصف العراقيون القدماء هذا المرض بانه من الامراض المتقلبة التي لا تفهم(... مرض الديو الذي طريقه(متقلب) مثل الضباب الكثيف الذي لا يفهم ...)[73]، ويصاحب الصداع الا ما في عضلة الرقبة كما اشار الى ذلك احد النصوص التي تشير الى عملية تشخيص هذه الاوجاع وكالاتي(...الصداع والام عضلة الرقبة شخصت على هذا المريض...)[74].

اما الاستطباب من هذا المرض فقد استخدمت بعض الممارسات الدينية والاحجار المعينة للشفاء من مرض الصداع وهناك اشارة في احد النصوص الى استخدام سبعة انواع من الاحجار المختلفة للشفاء من هذا المرض ومرض الطاعون(...حجرة من المرمر وحجرة من نوع الايلالو elallu (مع خمس انواع اخرى من الاحجار للشفاء من)الصداع والطاعون...)[75]، كذلك تستخدم مراهم معينة لتدليك عضلات الرقبة والراس لشفاء المريض من الصداع وان هذا المرهم يخلط مع اشياء اخرى قبل الاستخدام (... سبعة ادوية لمرهم الصداع، اسحقها وانخلها،ثم ضعها في زيت خشب الارز ومن ثم يتم تدهين المعبد الخاص به (الذي يتعبد به) وكذلك تدليك عضلات رقبته وسيكون على ما يرام...)[76]، وكذلك عدت الكتابة واحدة من الطرق التي من خلالها يستشعر المصاب بالصداع بحالة افضل (... اذا ما راس الانسان بقي موجوعا(فعليه ان يكتب لوحا ليتجنب الصداع)...)[77].

ز-القيح:

ورد القيح في النصوص المسمارية وتحديدا في اللغة الاكدية على نحو ḫibṣu [78]، وكذلك ورد المصطلح السومري KA.A.TE.GAR.GAR والذي يقابله بالاكدية pulḫītu للدلالة على القيح او الجرح[79]، وقد اشارت النصوص المسمارية الى هذا المرض ففي احد النصوص ورد على نحو (... اذا ما تشكل القيح في المرارة...)[80]، وفي اشارة اخرى (...اذا القيح تشكل مثل علامة الكور KUR[81]، (فانه سيحدث) كسوف...)، وفي اشارة الى فحص احدهم للمريض قائلا(...انها في حالة جيدة، ايها الملك، سيدي، لا يوجد كسر ولا عيب ولا قيح فيها...)[82].

وهناك امراض اخرى اوردتها لنا النصوص المسمارية، فقد ورد مصطلح ḫimītu اذ تشير المعاجم المختصة بانه مرض لعله الشلل ولكن نرجح انه يعني الحمية للتقارب اللفظي

والمعنوي بين اللفظتين[83]، وكذلك اطلق على مرض التهاب المفاصل المصطلح الاكدي maškadu[84].

وتستخدم الفتائل المصنوعة من انواع معينة من الاشجار لايقاف النزيف الدموي وسميت هذه الفتيلة باللغة الاكدية allānu dami parāsi[85]، وقد يكون النزيف من الاسنان ايضا(...اذا تاثر فم المريض وتوقف عن الكلام مرارا وتكرار ... فمه مشلول ولعابه يسيل مرارا وتكرار واسنانه ساقطة وتنزف...)[86]، لقد تفحصوا الكدمات المتعلقة بفلان ووجدوا ان فكه قد اصيب بكدمات متاثرا بعصا وانه ينزف...)[87]، وقد اطلق على الارق المصطلح الاكدي lā ṣalālu ويعني حرفيا عدم النوم[88] ويعدد لنا احد النصوص حالات مرضية متعددة ومنها الصداع والارق والكأبة وكلها تتعلق بأمراض نفسية تصيب الانسان(...صداعه، ارقه، كابته، صحته السيئة، المصيبة والحسرة، ارقه، قلقه، غمه، وبؤسه)[89].

اما الكأبة فقد اطلق عليها المصطلح السومري ZI.IR وبالاكدية ašuštu[90]، ان هذه الكأبة ممكن ان تكون متأتية من فراق الحبيب ففي احد النصوص التي يوضح فيها احد العاشقين لحبيبته ان حبها لم يجلب له غير الكأبة والقلق(... حبك لا يستحق الكثير من العناء والكابة والقلق بالنسبة لي...)[91]، وقد ارتبط مرض الكأبة بالروح اللماستو lamaštu التي تجلب الكابة والهم والحزن(...انت اللاماشتو تجعلين المظهر شاحبا، وتغيرين ملامح الوجه، وتسببين الاكتئاب...)[92]، كما اطلق على الكابة المصطلح السومري U3.DI وبالاكدية kūru[93]، كما عبر المصطلح السومري SAG.PA.LAGAB عن الكأبة ويرادفه بالاكدية nissatu[94] وقد اشارت بعض النصوص المسمارية ان هذا المرض في بعض الاحيان يكون امده طويلا(... اذا ما كان مصابا بالكابة فان نوبة من الذهول ستصيبه وتستمر لمدة طويلة...)[95]، وفي اشارة اخرى(...انا اعاني ليلا نهارا من الكابة والحزن...)[96].

و ترتبط مشاكل المرأة مع الحمل والولادة وهنالك نصوص طبية تشير الى هذا الموضوع كما ان هنالك وصفات عديدة لطبيب كان يعالج النساء مع بعض التعقيدات بعد الولادة ولكن لا يوجد هنالك اشارات الى نصوص طبية تشير الى ان الاطباء كانوا يحضرون ولادة الاطفال. الا انه وردت اشارات طبيه لأمراض معينة كانت تصاب بها المرأة الحامل آنذاك وكذلك الامراض التي تصيب الرحم وتسبب العقم لها كانسداد انابيب الرحم والجدير بالذكر ان هذه اشارة لها اهمية كبيرة ومهمة لأنها توحي بوجود الجراحة ومعرفتهم بها ولاسيما وان هكذا امراض مازالت سائدة حتى يومنا هذا وقد امتدت جذور المعرفة والعلم بها الى ذلك

الزمن البعيد حين كان الطبيب يفتقر لوسائل الجراحة وتقنيتها اللازمة لهكذا تشخيص وقد ذكرت النصوص العبارة الاتية وتكررت (عسى ان يصبح الرحم المسدود مرتخيا ومحررا من الامساك)[97]. ولابد من الاشارة الى تلك الجهود التي تبذلها القابلة حينما تقوم بتوليد المراة الحامل مستخدمة ادواتها البسيطة لتسهيل عملية الولادة وكان لزاما ان يتم معاونة القابلة من قبل اقرباء المراة الحامل كان تكون امها او عمتها.

وعلى اي حال، تشير النصوص الكتابية الى وصفات مختلفة لمعالجة بعض الامراض المتعلقة بالعقم بحيث انها تساعد المرأة على الانجاب وتسهل عملية انجابها، وهناك اشارة الى مجموعة معينة من الحصاة تسهل عملية الولادة (...21 حصاة لمساعدة المرأة العاقر لكي تصبح حاملاً تشد هذه الحصى في خيط من الكتان ويتم وضعها على رقبتها...)، اما مسالة اجهاض الجنين فهناك اشارات مسمارية حول تراكيب معينة تستخدمها المرأة لغرض اسقاط الجنين، ان هذه التراكيب تتألف من عشرة مواد مختلفة تخلط مع الخمر ثم يتم تناولها من قبل المرأة وعلى معدة فارغة فان ذلك سيساعد على اسقاط الجنين بحسب معتقدهم.

ثالثا: العقاقير الطبية(والعلاجات):

افرزت لنا النصوص المسمارية العديد من المعلومات التي تتعلق بالطب والامراض وما يرتبط بهما، وقد فهرست بعض النصوص اعتمادا على نوع المرض وعلاجاته،ويبدوا ان الطب في بلاد الرفدين، ميز ما بين الطب المعتمد على العلم وما بين ذلك الذي يعتمد على التجربة، بيد ان التجارب والتراكم في ماهية العلاجات وما ينتج عنها من نتائج ايجابية هو الفيصل في استمرا العلاجات وتطورها عبر مر العصور،عزرا سكان بلاد الرافدين الامراض التي تصيبهم الى عدة اسباب البعض منها تعلق بالاصول الطبيعية للامراض أي انها انعكاس لحالات معينة كتعرض الانسان الى اشعة الشمس اللاهبه وبالتالي اصابته بالأمراض الجلدية، او تعرضه الى نزلات البرد الشديدة التي تؤدى الى اصابته بامراض الحمى والسعال،او الاكل المفرط الذي يؤدي الى التخمة واعراض القولون، كما عزا سكان بلاد الرافدين حدوث الامراض الى لعنات الالهة التي تصيب بها البشر وخاصة أولئك المبتعدين عن كل الطقوس والممارسات التي ترضيها وبالتالي فان الالهة تصب غضبها عليهم، وان اهم الالهة التي ارتبطت بالعلاجات الطبية والامراض على حد سواء هي الالهة كولا، وكذلك ارتبط الاله سين والالهة عشتار بالامراض والعلاجات ايضا،كما ارتبطت الامراض ايضا بالشياطين والارواح الشريرة وخاصة ارواح الموتى التي ايضا تتسبب ببعض الامراض النفسية، ومن خلال الكتابات المسمارية نجد

ان بعض الامراض تكون معدية بيد ان انتقال المرض من شخص الى اخر امرا لا تتوفر حوله معلومات تفصيلية.

استعمل العراقيون القدماء انواع مختلفة من العقاقير الطبية، وكانت اهم هذه العقاقير تستخلص من الاعشاب الطبيعية التي وهبتها الطبيعة، وعادة ما كانت تخلط اغلب الخلطات الطبية بالجعة او العسل او الزيت، واستخدمت انابيب مصنوعة من القصب او المعدن في التقطير سواء لقطرات العين او الانف، لقد اوردت لنا النصوص المسمارية العديد من الاعشاب الطبية والنباتات التي استخدمت في الطب في حضارة بلاد الرافدين، ومن النباتات التي تستخدم في العلاجات الطبية نبات ورد باللغة السومرية على نحو $U_2.AB_2.RU.ŠUM$ وفي الاكدية على نحو aprušu [98]، وهناك نبات يدعى اكتم aktam وهو من النباتات الطبية التي تستخدم في شفاء الجروح والذي عادة ما يغلى مع الجعة ويوضع على الجرح وهو ساخنا(...انت غليت الجعة ووضعت فيها نبات الاكتم، اضغط (على الجرح) بينما يكون المزيج ساخنا...)[99].

وتستخدم بعض الاعشاب الطبية لعلاج حالات الوحم لدى المرأة ويتم خلط انواع معينة من الاعشاب ومنها عشبة تدعى بالاكدية akû (...بذور الاكو akû دواء للوحم بعد ان تخلط مع الدقيق وتوضع مع البيرة لتصنع دواء يوضع في مهبل المراءة...)[100]، ومن النباتات المستخدمة في العلاجات الطبية نبات يدعى amḫara (... اسحق نبات الامخارا وضعها في بيرة ودع المريض يتناولها وسيشفى...)[101]، وهناك عشب اخر ورد في السومرية على نحوU2.GIŠ والذي يقابله بالاكدية amīlānu، ان هذا العشب كان يستخدم للعلاجات الطبية السحرية، اذ تقرأ عليه تعاويذ معينة قبل ان يستخدم من قبل المريض(...انت تتلو(التعاويذ) على التميمة التي تحوي نبات الاميلانـــو amīlānu)[102]، ومن الاعشاب الطبية الاخرى ورد ذكره باللغة الاكدية على نحو ankinutu[103]، اما العشب الذي ورد باللغة السومرية على نحو PA.PA-a-nu والذي يقابله بالاكدية arariānu فقد استخدم لعلاج الشخص المسموم وكذلك استخدم ايضا لطرد الانواع المعينة من الحيوانات الزاحفة لذلك يحاط سرير النوم بمثل هذا العشب(...عشب الاريانو arariānu هو عشب ضد لدغة الثعبان، يفتتها، ويحاط بسرير الرجل...)[104]، اما عشب الarārû فقد استخدم لعلاج الحمى بعد ان يتم خلطه بالعسل او الزيت(...عشب الارارو يستخدم ضد الحمى مع العسل او الزيت...)[105]، كذلك استخدم عشب الارميدو armēdu للعلاجات الطبية، وكذلك هناك دواء يستخدم لبعض العلاجات ورد في

الاكدية على نحو arsuzuzil[106]. ومن النباتات الطبية arzanikkatu الذي يستخدم في علاجات معينة[107].

اما الاطفال فعادة ما كان يعطى لهم الدواء عن طريق ثدي الام وذلك من خلال وضعه على حلمة ثدي ام الرضيع وبالتالي يتناوله الطفل المريض من خلال ارضاعه مع الحليب(...انت وضعت الدواء على حلمة الام الرضيع ولذلك هو سوف يمتصه مع الحليب...)[108].

وفي بعض الاحيان يتطلب العلاج استقدام عدة اطباء مع علاجاتهم خاصة اذا كان المريض ملكا او سيدا من علية القوم(...انا ارسلت الاطباء مع علاجاتهم وبصحبة فلان الى سيدي...)[109]، ومن المواد المستخدمة في العلاجات الطبية هو الشب الذي يستخدمه الطبيب لعمل علاجات معينة(...تسعة شيقلات من الشب للطبيب ليتم خزنها كأدوية...)[110].

اما ضمادة الطبيب فقد وردت بالمصطلح agittû ša$_2$ A.ZU وتعني ضمادة الطبيب[111]، وتشير النصوص المسمارية ان هناك نوعين من الاستطباب الاول يكون من خلال العلاجات الطبية او ما يصطلح عليه الطب المادي اما الثاني فقد استخدم السحر والعرافة والتنجيم، وقد حذرت النصوص المسمارية ان يستخدم الشخص المريض كلا الطريقتين في ان واحد(...اذا كنت(تمارس التنجيم) للعلاج الطبي، يجب على الطبيب ان لا يمس المريض...)[112]، وفي حالات نادرة يتم استقدام طارد الارواح الشريرة وكذلك الطبيب معا، وقد خلف لنا العراقيون القدماء نصوصاً بالمعارف الطبية وكذلك الاستعمالات الصحيحة للضمادات(...النصوص المتعلقة بمعارف الطبيب والاستعمال الصحيح للضمادات...)[113]، وفي الحقيقة توجد علاجات عديدة في طب بلاد الرافدين تتعلق بالجهاز الهضمي والهدف منها السيطرة على الطفيليات المعوية. ويبدو من المحتمل ان الامراض الطفيلية مثل البلهارزيا مرضاً وبائياً في جنوب بلاد الرافدين لكننا لا نستطيع تشخيص نصوص المعالجات التي اعطيت الى عدد من المرضى[114].

رابعا:الاطباء في حضارة بلاد الرافدين:

تعد مهنة الطب واحدة من اهم المهن في حضارة بلاد الرافدين، وقد حظي الطبيب بمكانة اجتماعية جيدة لان مهنته ترتبط بحياة الناس بشكل مباشر، وقد كان الاطباء مقربون من الملوك وعلية القوم، وقد افرزت لنا الكتابات المسمارية معلومات مهمة حول

مهنة الطب، وكان الطبيب يتعلم هذه المهنة من خلال الدراسة وتطبيق والمعاينة، وقد ميزت النصوص المسمارية نوعين من الاطباء الاول اطلق عليهم مصطلح الاطباء المبتدئين او المتعلميناما الصنف الاخر فهم ذوي الخبرة، ومن خلال تعلم الطبيب في مسيرة حياته الكتابة ومبادىء العلوم الطبية فلربما يخضع هذا الطالب الى بعض الاختبارات سواء اكانت شفهية او عن طريق المعاينة قبل ان يمنح لقب طبيب، ان خضوع الطبيب المبتدىء لمثل هذه الاختبارات لهو دليل على وجود اطباء اكثر خبرة منهم يقومون بامتحانهم واختبارهم.

ان عملية مزاولة مهنة الطب تستلزم معرفة الطبيب بحثيات الامراض وكذلك طرق علاجها، وكان الطبيب كثير الاهتمام بان تسير الامور على مسارها الصحيح حتى لا يتعرض لعقوبة القانون التي قد تصل في احيان معيتة الى قطع يده .

وفيما يتعلق بالوضع الاجتماعي للطبيب في مدينة نفر ابان العصر البابلي الوسيط فهناك اشارات الى اطباء كانوا يعالجون المرضى وكان من ضمن هؤلاء المصابين نساء، ولدينا عدد من الرسائل من الاطباء يرجع تاريخها الى فترة الملك الاشوري اسرحدون. ويمكن ان نلاحظ في هذه الرسائل ليس فقط الادوية العشبية التي تم وصفها والتي كانت تتم ممارستها في ماري ولكن ايضاً استعمال المعالجات السحرية كما لاحظنا ذلك ان امراض اسرحدّون قد تمت دراستها بتفاصيل دقيقة.

اطلق على الطبيب المصطلح السومري A.ZU وبالاكدية asû[115]، اما الطبيبة فقد اطلق عليها المصطلح asâtu، ورد اسم الطبيب المبتدئ على نحو LU_2.A.ZU a-ga-aš-gu-u[116]، اما طبيب العيون فاطلق عليه مصطلح LU_2.A.ZU ša IGI.MEŠ[117]، اما كبير الاطباء ورئيسهم فسمي بالسومرية LU_2.GAL.A.ZU وبالاكدية rab asî[118] وكذلك يشير المصطلح السومري A.ZU.GAL الى الطبيب الرئيس والذي يقابله بالاكدية azugallu وهو احد القاب الاله دامو da-mu[119d]، كما انه احد القاب الاله ننورتا (....كل ما يتعلق بالطبيب الرئيس الاله ننورتا والالهة كولا...)[120]، وفي احيان معينة يتم جمع هؤلاء الأطباء والمنجمين والمشعوذين والعرافين كلهم في احتفاليات معينة تقام ابتهاجا بعمل اتفاقيات معينة تبرم بينهم(...في السادس عشر من نيسان، الكتبة والعرافون، والمشعوذون والمنجمون والاطباء وموظفو القصر والمواطنون ابرموا اتفاق الادو adû الان، دعونا نحتفل بذلك غدا...)[121].

وفي بعض الاحيان يقوم الملك بأرسال اطباء معينين لمعاينة حال ما (...عسى الملك ان يرسل الطبيب لكي يفحصه...)[122]، وفي نص ارخ(...امة الملك جدا مريضة هي لا تستطيع ان تاكل الطعام، الان عسى الملك سيدي ان يرسل الطبيب الى هنا لكي يفحصها...)[123].

وليس كل الحالات المرضية يستطيع الطبيب معالجتها ففي بعض الاحيان وتلافيا لأي عدوى يمتنع الطبيب من معالجة المريض الذي يحمل مرضه اعراضا معينة (...والذي يعني ان راسه وجهه، كل جسمه، والجزء الاعلى من لسانه يبدو بلون اصفر، على الطبيب ان لا يعالجه...)[124]، وفي بعض الاحيان يصاب الاطباء ايضا بأمراض وترجى لهم عمليات جراحية مثل استئصال الجزء المصاب منه(...عندما سيطر على الطبيب المرض شعرت بألم شديد حينما اجريت عملية استئصال له...)[125]، ومن الاشارات المهمة ان الطبيب في احيانا معينة يوصف ايضا بالكاتب ففي اشارة الى احد النصوص ارسال احد الاطباء الذين وصفه النص بالطبيب المتعلم الى احد الملوك لمعاينته(...انا ارسلت فلان الطبيب الكاتب، هم سمحوا له بالذهاب لإعداد الدواء المناسب لملك المدينة...)[126]، وبسبب المكانة الاجتماعية الجيدة التي يتمتع بها الطبيب فانه عادة ما ينال احترام الجميع سواء على مستوى السكان او على مستوى الملوك والحكام، وتمنح له الهدايا والهبات وخاصة من قبل الملوك والتجار ففي اشارة الى مثل هذه الهدايا والمقدمة للطبيب اورد لنا احد النصوص التالي (...العربات، عربة الاتارو attartu –نوع معين من العربات- الخيول، الفضة والاواني التي اعطيتها الى الطبيب...)[127]، ويفتخر احد الاطباء من مدينة ايسن بانه العالم بكل الامراض(... انا طبيب من مدينة ايسن والعالم بكل الامراض...)[128].

وقد نسب للآلهة بانهم الاطباء اصحاب الخبرة الكبيرة والذين يشفون المرضى(...الاله مردوك هو الذي يعالج المرضى، الطبيب الخبير...)[129]، اما الالهة كولا فقد لقبت بالطبيبة الرئيسية (من بين الطبيبات) وقد حملت لقب A.ZU.GAL.MAḪ والذي يقابله بالاكدية azugallatu[130]، اما الالهة عشتار فوصفت نفسها بانها طبيبة الجنس البشري(...انا عشتار طبيبة كل الجنس البشري...)[131] اما حقيبة الطبيب فقد اطلق عليها باللغة السومرية TUN3 والتي يقابلها بالاكدية bişru[132]، اما الصندوق الخشبي الذي يوضع فيه الطبيب عدته فيدعى في السومرية $GIŠ.TUN_2.A.ZU$ وفي الاكدية takaltu asī [133]، اما مشرط العمليات الطبية فقد اطلق عليه المصطلح السومري GIR2.DU3 وفي الاكدية karzillu[134]، وكذلك استخدم

السكين ايضا في العمليات الجراحية وقد اطلق عليها بالسومرية المصطلح URUDU.ŠUM.GAM.ME.TUR.TUR والذي يقابله بالاكدية quppû.

ولابد من التنويه ان مهنة الطب من المهن التي يستطيع الانسان الحصول عليها من خلال التعليم ومن خلال الممارسة ويكون الأطباء في تفاوت في مستوى جودتهم من حيث المعرفة بالأمور الطبية والبعض منهم يكون قليل الخبرة ولا يستطيع ان يتعامل مع امراض او حالات مرضية بسيطة كنزف الدم اذ يوضع كمادات فوق غضروف الانف بحيث يبقى النزف مستمرا كما اشار الى ذلك احد النصوص (...بقية الاطباء وبسبب افتقارهم للمهارة وضعوا سدادات على غضروف الانف وقاموا بالضغط عليه ولم يتوقف النزيف دعهم يضعوا هذه السدادات في فتحات الخياشيم وسيتوقف التنفس ومن ثم يتوقف النزيف...)[135]، وكنوع من العلاجات الروحية يقوم الطبيب في احيان معينة بقراءة التراتيل والتعاويذ والصلوات على الشخص المريض(...الطبيب رتل الصلاة على المريض...)[136]، وبالمقابل هناك اطباء جيدون(...الطبيب الذي يمكن ان يشفي جميع القروح الخطيرة...)[137] وقد يستغرق العلاج اياما معدودة لشفاء المريض (...الطبيب سيكمل العلاج لمدة ثلاث ايام وسيشفى المريض...)[138]، وفي احيان معينة لا يستطيع الطبيب الوصول الى الحالة المرضية بالوقت المناسب وبذلك يتعرض المريض الى الوفاة خصوصا اذا كانت الحالة صعبة ومستعصية(... حينما وصل اليه الطبيب وجده ميت...)[139]، كما يمكن ان يطعم المريض الطبيب بأفضل الاطعمة المتوفرة لديه وقد يقوم المريض بذبح خروفا دفعا للبلاء ويطعم الطبيب منه(...طبيبك سوف يفحصك وسوف تطعمه من من الخروف الذي تذبحه...)[140].

وهنالك نصوص اخرى تشير لنا بان (شائلو)[141] ادى دوراً مشابهاً لدور الذي يقرأ التعويذات لكنه يستعمل وسائل مختلفة ربما تتعلق بتفسير الاحلام اما بالنسبة للذي يتلو التعويذات او المعزم فانه يقع بين هذين الاثنين.

كان هناك اله يدعى نن ازو NIN.A.ZU ويعني السيد الطبيب، وكان شعار ابنه ننك زيدا العصا الملفوفة بالأفعى وهي ما تزال رمزا لمهنة الطب[142].

خامسا:الطب والقانون:

افرزت لنا القوانين العراقية القديمة العديد من المعلومات المهمة التي ارتبطت بالحياة اليومية لسكان بلاد الرافدين، وقد عكست لنا هذه المعلومات الوان حضارية متعددة ومنها مهنة الطب التي تناولتها القوانين العراقية القديمة من جوانب مختلفة، ومنها اجرة الطبيب

ومسالة تعويض الطبيب بسبب اهماله او تقصيره او فشله بأجراء العمليات الجراحية، ولنا ان نورد بعض الاشارات القانونية المهمة المتعلقة بمهنة الطب ففيما يتعلق بالجراحة فكانت تعد استثنائية الا ان حمورابي قد ذكر ذلك في قوانينه، فالمادة 215 حددت اجرة العملية وكالاتي:

اذا اجرى طبيب عملية لرجل بسكين العمليات وانقذ حياة الرجل، وفتح محجر عين رجل بسكين العمليات وانقذ عين الرجل فعليه ان يستلم عشرة شيقلات من الفضة[143].

اما المادة 216 فتتعلق بالمادة التي قبلها وكالاتي:

"اذا كان من الموالى فعليه ان يتسلم خمسة شيقلات[144].

وكذلك المادة 217 ارتبطت بها ايضا.

اذا كان عبد رجل فعلى صاحب العبد ان يدفع للطبيب شيقلين من الفضة[145].

اما المادة 218 فقد تعلقت بالطبيب الذي يجري عملية ويتسبب وفاة الرجل فان عقوبة ذلك هي قطع يد الطبيب وكالاتي:

"اذا اجرى طبيب عملية لرجل بسكين العمليات وسبب وفاة الرجل، او فتح محجر عين الرجل فعليهم ان يقطعوا يده[146].

اما المادة219 فهي تتعلق بإجراء عملية لعبد ما من قبل الطبيب الذي يتسبب بوفاته فعقوبة ذلك الطبيب ان يعوض عبد بعبد لماله وكالاتي:

اذا اجرى طبيب عماية لعبد مولى بسكين للعمليات وسبب وفاته فعليه ان يعوض عبدا بعبد[147].

اما المادة 220 فتضمنت قيام الطبيب بعملية جراحية لعين العبد فاذا تسبب في تلفها فان عقوبته ذلك دفع نصف ثمن العبد من الفضة وكالاتي:

اذا فتح (طبيب) محجر عينه (اي العبد) بسكين العمليات واتلف فعليه ان يدفع فضة نصف ثمنه[148].

اما المادة 221 فعالجت اجرة الطبيب الذي يجبر عضما او يعالج عضلة ومقدار اجرته يكون خمسة شيقلات من الفضة وكالاتي:

اذا جبر طبيب عظم رجل مكسور أو أشفى عضلة مصابة، فعلى صاحب الاصابة ان يدفع للطبيب خمسة شيقلات من الفضة[149].

في حين عالجت المادة 222 المصاب الذي هو مولى وحددت الاجرة التي يدفعها لقاء شفاءه من اصابة في كسر عظمة او عضلة له بثلاث شقلات من الفضة وكالاتي:

اذا كان (المصاب) ابن مولى، فعليه أن يدفع ثلاثة شيقلات من الفضة[150].

وارتبطت المادة 223 بالمادتين التي قبلها وحدد اجرة الطبيب بشقلين من الفضة اذا كان المصاب عبد رجل وكالاتي:

اذا كان (المصاب) عبد رجل فعلى صاحب العبد ان فعلى صاحب العبد ان يعطي شقلين من الفضة للطبيب[151].

اما المادة 224 فقد تعلق باجرة الطبيب البيطري الذي يعالج عجلا او حمارا وكالاتي:

اذا عالج طبيب لعجل او حمارا جرحا كبيرا (اي اجرى عملية) لعجل او حمار فشفاه، فعلى صاحب العجل او الحمار ان يعطي للطبيب سدس الفضة اجرة له[152].

وارتبطت المادة 225 بسابقيتها اذ تضمنت نفوق العجل او الحمار بسبب العملية وبهذه الحالة يدفع الطبيب مبلغا من المال مقداره ربع ثمنه (اي العجل او الحمار) لصاحبه وكالاتي:

فاذا عالج الطبيب) لعجل أو حمار جرح كبيرا وسبب موته، فعليه أن يدفع لصاحب العجل أو الحمار ربع (أو خمس) ثمنه[153].

الاستنتاجات

1-ان البدايات الاولى للطب في حضارة بلاد الرافدين غير واضحة المعالم ولكنها بالتاكيد تبدأ مع نشوء الحضارة في هذا البلدوتفاعل الانسان مع البيئة التي يعيش فيها واصابته ببعض الامراض التي انبرى لها الشيخ الكبير او العارف في القرية او القبيلة ليحاول معالجته عن طريق ما اكتسبه من خبرة في حياته اليومية وسواء اكانت المحاولة سحرية او مادية فانها بالتاكيد تعد البدايات الاولى لممارسة الطب في حضارة بلاد الرافدين،كما ان جل معلوماتنا عن هذه المهنة جاءت من خلال الكتابات المسمارية التي قدمت تفاصيل مهمة حول هذه المهنة.

2- عرف الطبيب بالمصطلح السومري A.ZU وبالاكدية asû والذي يعني حرفيا الاب العارف وهي اشارة مهمة الى ارتباط هذه المهنة بخبرة الحياة والتراكمات التي يكتسبها الانسان من خلال حياته وبالتالي ارتباط هذه المهنة في بداياتها مع الشخص الكبير سواء اكان الاب او الجد او شيخ العشيرة، اما الطبيبة فقد اطلق عليها المصطلح السومري MI_2.A.ZU وبالاكدية asâtu .

3- من المرجح ان يكون الطبيب قد تلقى في مسيرة حياته بعض العلوم والمعارف الطبية ويخضع قبل ان يحمل لقب طبيب الى اختبارات متعددة من قبل ذوي الخبرة والكفاءة في

مجال الطب،شأنه شأن الطبيب في وقت الحاضر،وقد دلت الكتابات المسمارية على وجود الاطباء الجيدون والاطباء غير الكفوئين،وتعتمد هذه الكفاءة والجودة لدى الطبيب على عدة امور ياتي في مقدمتها مقدار المعرفة النظرية والعملية في حياته ومدى الافادة منها في مجال اختصاصه.

4- عالج القوانين العراقية القديمة مهنة الطب وخصصت للطبيب اجور معينة تتبعا لنوع المعالجة ومكانة المريض الاجتماعية ،كما عالجت القوانين الاخطاء التي ترتكب من قبل الطبيب في قيامه بالعمليات الجراحية وحددت عقوبات مادية تصل في بعض الاحيان الى قطع اليد، كذلك حددت عقوبات مالية تبعى للحالة التي قام بها.

5- استخدم العراقيون القدماء نوعين من الطب احدهما ارتبط بالقضايا السحرية وقراءة التعاويذ والصلوات على المريض والاخر ما يعرف بالطب المادي الذي يستخدم العلاجات للحالات المرضية، وبحسب معتقدات سكان بلاد الرافدين كان يكره في حالات مرضية معينة ان يتم ممارسة النوعين معا، في حين اشارت لنا نصوص اخرى امكانية قراءة بعض الادعية والصلوات من قبل الطبيب على المريض ولعل ذلك يرتبط باعطاء المريض نوعا من الارتياح النفسي خاصة وان الدين كان يؤثر تاثيرا مباشرا على فكر وعقيدة سكان بلاد الرافدين.

6- عرف العراقيون القدماء قضية تشخيص الامراض وكتبوا بذلك قوائم كثيرة تتعلق باعراض معينة تصيب الانسان وارتباط هذه الاعراض بالامراض وبيان حالتها المستقبلية ايضا(من موت او استمرار بالحياة).

7-ميز اطباء بلاد الرافدين نوعين من الامراض احدهما الامراض التي تصيب بدن الانسان والاخر هو الامراض النفسية وعزوا اسباب كثيرة الى حدوث مثل هذه الامراض وطرق علاجها وتاثيرها على حياة المريض في مجتمعه.

8-استخدم العراقيون القدماء انواع كثيرة من العلاجات واهم تلك العلاجات واكثرها استخداما هي الاعشاب الطبية المستمدة من الطبيعة ،كما استخدموا نباتات معينة في علاجاتهم ايضا،ويلاحظ ان الاطباء عرفوا قضية الخلطات الطبية، اذ عادة ما كانت تخلط بعض الاعشاب مع الزيت او الجعة او العسل ثم يتم تناولها،وعرفوا ايضا تضميد الجروح

التي تصيب بدن الانسان من خلال الضمادات الطبية ،كما انهم عرفوا القطرات التي توضع في الانف او في العين اذ اشارت النصوص المسمارية الى وجود انواع من المقطرات مصنوعة من القصب او من المعدن استخدمت لهذا الغرض.

9-ميز العراقيون القدماء ما بين طب الذكور عن طب الاناث وامراض كل منهما، كما عرفوا طب الاطفال وكان الطفل المرضع يعطى له الدواء من خلال وضعه على حلمة ثدي امه لكي يمتصه الطقل الرضيع مع الحليب.

10- استخدم الطبيب ادوات معينة في مهنته ،واهم المواد التي كان يستخدمها في عملياته الجراحية وعلاج الجروح هو المشرط المعدني والسكين، وكانت له حقيبة خاصة به تحوي على اهم الادوات والالات التي يحتاجها فضلا على بعض المواد العشبية العلاجية ،كما كان له ضمادات خاصة به استخدمها في علاجاته.

11- تمتع الطبيب بمكانة اجتماعة جيدة في المجتمع وكان مقربا من الحاكم او الملك والتجار وعلية القوم،وكانت تهدى له الكثير من الهدايا، ولا توجد هناك اشارات ثابتة الى حصوله على اجور منتظمة من قبل السلطة ولكن هذا لا يعني انه لم يكن ليستلم اجور لقاء خدماته الطبية.

12-لقد عزى سكان بلاد الرافدين منشأ الامراض في بلاد الرافدين الى اسباب عديدة ياتي في مقدمتها غضب الالهة على الفرد وتسليطها الامراض عليه، وبذلك اختصت الهة معينة ببعض الامراض التي يصاب بها الانسان، اما السبب الاخر فهو الشياطين والارواح الشريرة التي تتسبب ايضا بحدوث الامراض والاوبئة عند بني البشر، ومن خلال استقراء النصوص المسمارية كان هناك عوامل اخرى ومنها بيئة الانسان، والافراط في الطعام، او الفقر الذي يؤدي الى قلة الطعام.

الهوامش:

[1] JCS 9 11 C 3 and 16;CAD,Š/1,p.237:b

[2] ورد اسم الطبيب باللغة السومرية على نحو A.ZU وبالاكدية asû اما الطبيبة فيطلق عليها asâtu ينظر:-

Kocher BAM,229:16;YOS,7,28:16;CH,§221:95

[3] ورد الاشيبو في اللغة السومرية على نحو LU2.MAŠ.MAŠ وبالاكدية āšipu، يراجع:-

Labat TDP,170:14;LKU,27:8;JCS,16,66,vi,6

[4] Labat TDP 184 r. 23;CAD,

[5] Labat TDP 90:9 and 232:13f.

[6] Labat TDP 2:12,

[7] Labat TDP 72:19,

[8] Labat TDP 106 iv 3

[9] Kuchler Beitr. pi. 18 iii 4;CAD,M/2,P.91:b

[10] Labat TDP 182:42,

[11] CT 22 114:15

[12] Labat TDP,236:38

[13] هاري ساكز , عظمة بابل , ص 536.

[14] Labat TDP ,72:13,

[15] عرفت المثانة باللغة السومرية على نحو E.LAM.KU.UŠ وبالاكدية elibbuḫu ينظر:-

CAD,E,p.87:b;CT,28,32:25

[16] سميت الكلية باللغة السومرية بنحو UZU.BIR وبالاكدية kālitu، ينظر:-

CAD,K,P.74:b;YOS,10,55:7;ASKT,P.82-83:26

[17] تسمى حصى المثانة aban muštinni يراجع:

CAD,M/2,p.290:a;YOS,10,56,I,23

[18] Labat TDP 172 r. 7.

[19] KAR,152:24

[20] عرف جلد الانسان في اللغة السومرية بنحو KUŠ LU2 وفي الاكدية mašak awīlim ينظر:-

Wiseman Treaties 45; ACh Adad 17:36

[21] Kiichler Beitr. pi. 2:22,;CAD,A/1,p.336:a

[22] للمزيد ينظر:-

CAD,E,p.246:a;JCS,9,11,C3 and 16

[23] CAD,G,p.49:b

[24] CAD,H,p.166:a

[25] MSL,9,p.77:36:a;CAD,K,p.216:a

[26] CH,§148:68

[27] CAD,N/2,p.344:a

[28] Lyon Sar,5:33;CAD,P,p.209

[29] CAD,Ṣ,p.153:a

[30] CAD,M/1,p.125:a

[31] Labat TDP 188:8;CAD,K,p.15:A

[32] AMT 79,1:21;CAD,A/1,p.207:a

[33] KAR 197:9;CAD,A/1,p.327:b

[34] CT 17 4:6ff;CAD,D,p.123:a

[35] AMT 76,5:11;CAD,I/J,p.290:b

[36] OIP 2 161:21;CAD,L,p.154:a

[37] CAD,M/1,p.351:a

[38] Kocher BAM 409 r. 23,;CAD,M/1,p.280:a

[39] CAD,P.p.228:b

[40] MDP 6 pl. 10 vi 14;CAD,p.26:b

[41] MDP 6 pl. 10 vi 15;CAD,L,p.6:b

[42] الشويلي، والقيسي، معجم الاصول السومرية والاكدية للالفاظ العربية، ص 95.

[43] CAD,E,p.236:e; Scurlock,j.and Andersen,R.,Diagnoses in Assyrian and Babylonian Medicine,university of Illinois press,2005,p.232

[44] CAD,G,p.49:b

[45] CAD,B,p.251:a

[46] CAD,A/1,p.234:a

[47] BBSt. No. 11 iii 5;CAD,A/2,p.401:a

[48] BBSt. No. 7 ii 17;CAD,E,p.24:b

[49] CAD,E,p.246:b;

[50] CAD,E,p.7:b

[51] CT 27 18:8;CAD,E,p.246:a

[52] CAD,Ḫ,p.36:a

[53] CAD,B,p.205:b

[54] CAD,B,p.205:b; CT 17 4 i 5ff

[55] CT 24 13:47ff;CAD,B,p.205:b

[56] CAD,Š/1,p.326:a; STT 89:178,

[57] CAD,B,p.205:b;

[58]CAD,I/J,p.107:a

[59] CAD,B,p.205:b

[60] LKU 32:5;CAD,B,p.205:b

[61] CAD,N/1,p.147:a

[62] CAD,Q,p.83:a

[63] STT 89 :149;CAD,R,p.116:b

[64] BMS 12:51;CAD,A/1,p.376:b

[65] CT 17 26:51f.;CAD,A/2,p.357:b

[66] CAD,A/1,p.179:a

[67] CT 17 12:5;CAD,A/2,p.212:b

[68] CT 17 21 ii 113f;CAD,A/1,p.365:a

[69] CT 17 22:141-144;CAD,A/2,p.265:a

[70] Wiseman Treaties 418 var. (on pl. 31);CAD,N/2,p.275:b

[71] CAD,A/2,p.460:a

[72] CAD,D,p.165:b

[73] CT 17 19:27f;CAD,D,p.165:b

[74] CT 17 21:100f.;CAD,D,p.17:a

[75] KAR 213 iii 20;CAD,E,p.75:a

[76] Kocher BAM ,159 vi 49;CAD,N/2,p.317:b

[77] CT ,42 37 r. 18;CAD,Q,p.101:b

[78] CAD,Ḫ,p.181:a

[79] CAD,P,p.503:b

[80] CT 20 25 K.12648 ii 10;CAD,A/2,p.351:a

[81] علامة الكور عبارة عن ثلاث دوائر متجاورة،ينظر:-

MDA,p.169

82 CAD,Ḫ,p.181:a

83 CAD,Ḫ,p.191:a

84 CDA,p.546

85 AMT ,53,9 r. 4;CAD,A/1,p.355:a

86 AMT 28,2:1;CAD,K,P.31:a

87 HSS 9 10:8;CAD,L,p.44:b

88 CDA,p.879

[89] CAD,N/2,p.275:a

[90] CAD,A/2,p.479:a

[91] JCS 15 9 iv 9;CAD,A/2,p.479:a

[92] CAD,A/2,p.479:a

[93] CAD,K,p.570:b

[94] CAD,N/1,p.274:a

[95] Labat TDP 162:50;CAD,K,p.570:b

[96] CAD,K,p.571:a

[97] Köcher BAM,248,ii:54;CAD,K,P.153.

[98] CAD,A/1,p.192:a

[99] KAR 202 r. iv 26;CAD,A/1,p.282:a

[100] KAR 203 i-iii 19;CAD,A/1,p.283:a

[101] Kiichler Beitr. pl. 19 iv 20;CAD,A/2,p.45:b

[102] AMT 104:32;CAD,A/2,p.46:a

[103] CAD,A/2,p.123:b; Iraq 19 41;

[104] CT 14 23 K.9283:8,;CAD,A/2,p.233:a

[105] Kocher BAM 1 i 55;CAD,A/2,p.234:a

[106] PBS 2/2 107:32.

[107] CAD,A/2,p.325:a

[108] Labat TDP 222:40;CAD,A/2,p.187:b

[109] CAD,A/2,p.345:a

[110] KAJ 223:9;CAD,A/2,p.246:a

[111] CAD,A/1,p.151:a; CT 18 ,9

[112] CT 20 10:6;CAD,A/1,p.19:b

[113] CAD,M/2,P.396:b

[115] ARM 4 65:5

[116] KAR 203 r. i-iii 28;CAD,A/1,p.149:a

[117] VAS 6, 242:17;CAD,A/2,p.347

[118] ADD 470 r. 19;CAD,A/2,p.247:b

[119] PBS 8/2 141

[120] Kiichler Beitr. pi. 13:60;CAD,B,P.138

[121] ABL 33:13;CAD,A/1,P.133:a

[122] Thompson Rep. 18 r. 6.;CAD,A/1,p.15:a

[123] ABL 341:8;CAD,A/1,p.84:b

[124] Kichler Beitr. pl. 20 iv 45.;CAD,A/1,p.185:b

[125] KBo 1 10 r. 35;CAD,A/1,p.102:b

126 KUB 3 67:12;CAD,A/2,p.345:b

127 KBo,1,10,r.39;CAD,A/2,345:b

128 AnSt 6 156:122;CAD,A/2,p.346:b

129 Craig ABRT 1 54) iv 7;CAD,A/2,p.346:b

130 Wiseman Treaties 461; Borger Esarh. 109 iv 3;

[131] KAR 100:llf;CAD,N/1,p.283:b

[132] CAD,B,p.268:b

[133] CAD,A/1,P.244:b

[134] CAD,K,p.240:b; MIO ,1, 64:12'.

[135] ABL 108 r. 12;CAD,D,p.1:b

[136] CAD,E,p.215:a; KBo 1 10 r. 35

[137] CAD,M/1,p.294:b; BA 5 391 K.9595: 8

[138] AJSL 36 81:49;CAD,G,p.31:a

[139] CAD,K,p.273:b; KBo 1 10 r. 41

[140] CAD,Ṭ,p.2:a

[141] ورد الشائلو šā'lu باللغة السومرية على نحو EN.ME.IL وهو الشخص المقدس او قارئ الطالع المستفسر بالعربية وكذلك يؤدي دور تفسير الاحلام،والمؤنثة šā'ltu،ينظر:-

CAD,Š/1,P.109:b;AMT,71,1:40;UCP,9,342,No.18:3

[142] هاري ساكز، عظمة بابل، ص529.

[143] رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، ص128.

[144] المصدر نفسه، ص128.

[145] رشيد، فوزي ،الشرائع العراقية، ص128.

[146] المصدر نفسه، ص.129

[147] المصدر نفسه، ص129.

[148] المصدر نفسه، ص129.

[149] المصدر نفسه، ص129.

[150] المصدر نفسه، ص129.

[151] رشيد، فوزي، الشرائع العراقية، ص129.

[152] من المحتمل ان يكون سدس الفضة هو سدس ثمن العجل او الحمار المصدر نفسه، ص129.

[153] المصدر نفسه، ص129.

المصادر

المصادر العربية

1. رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، بغداد، 1979.
2. الشويلي، سعد سلمان فهد والقيسي، محمد فهد، معجم الاصول السومرية والاكدية للألفاظ العربية، دمشق، 2018.
3. ساكز،هاري، عظمة بابل، ترجمة وتعليق: د. عامر سليمان ،ط/2، (الموصل، 1979).

المصادر الاجنبية:

1. -Bedrich,H, Keilschrifttexte aus Boghazköi,1916.(= KBo).
2. -Black,J., and others, Aconcise dictionary of Akkadian, second corrected printing,harrassowitz verlag,2000,(=CDA).

3. -Borger,R ,Die Inschriften Asarhaddons Köng von Assyrien Published in(Afo,9),Germany (1967),(=Borger Esarh).
4. -Gelb,I,J, and others, the Assyrian dictionary, Chicago(1964ff).(=CAD).
5. -Chiera,E., Old Babylonian Contracts, Philadelphia (1922).(PBS,8/2).
6. -Craig,J., Assyrian and Babylonian religious texts,Leipzig,1995.(Craig ABRT).
7. -Dossin,G., Correspondance DE ¯AM ¯IADDU, Paris(1951).(=ARM,4).
8. -Ebeling,E., eilschrifttexte aus Assur juristischen inhalts, autographiert von Erich Ebeling,Leipzig,1927.(=KAJ).
9. -Falkenstein,A.,litrarische keilschrifttexte aus uruk,staatlische museen, 1931.(=LUK).
10. -Figulla,H.H.,Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum,London,1959.(CT,42).
11. -Friedrich,K., Beiträge zur Kenntnis der Assyrisch-Babylonischen Medizin, Texte mit Umschrift, Übersetzung und Kommentär,Lepzig, 1904.(= Küchler Beitr).
12. -Goetze,A.,((An Incantation against diseases)),JCS,Vol.9,p.11,C.3and 16.
13. -Goetze,A.,Old Babylonian Omen Texts, Oxford (1947),(=YOS,10).
14. Gurney,O.R.,Finkelstein,J.J The Sultantepe Tablates,part 1,London (1957),(=STT).
15. -Handcock,P.S.P,, Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum,London,1910.(CT,27).
16. -Harper,R.F., The Code of Hammurabi King of Babylon, London(1904). ,(=CH).
17. -Haupt,P.,Akkadische und summerische keilschrifttexte,Leipzig(1992).(
18. =ASKT).
19. -Held,M.,((A faithful lover an old Babylonian dialogue)),JCS,Vol.15, No.1,(1961).
20. -Johns,C.H.W.,Assyrian deeds and documents,London(1898).(=ADD).
21. -Köcher,V.F., Die Babylonische-Assyrische Medizin in Texten und Untersuchungen (BAMTU, Vol.3),Berlin(1964). (=Kocher BAM).
22. -King,L,W, Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum,London,1906.(CT,22).
23. -King,L,W, Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum,London,1908.(CT,24).
24. -King,L,W, Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum,London,1910.(CT,28).

25. -King,L.,W., Babylonian boundary stons and memorial
26. Tablets in the britisch museum, London(1912),(=BBSt).
27. -King,L.,W.,babylonian magic and sorcery,London,1890.(=BMS).
28. -Labat,R. Traité Akkadien de Diagnostics et Pronostcs Médicaux,Leiden (1951).(= Labat TDP).
29. -Labat, R., manual Depigraphic Akkadienne, MDA, paris, 1956
30. -Lambert,W,G.,((A catalogue of texts and authors)),JCS,Vol.16,No.3 (1962).
31. -Landsberger,B,HAR-ra=ḫubullu TABLET XV,Rome,1967.(=MSL,9).
32. -Luckenbill,D.D., The annals of sennacherib, Chicago (1924). (=OIP,2).
33. -Lutz,H.F, Old Babylonian Letters, California (1929),(=UCP,9).
34. -Lyon,D.G., Keilschrifttexte Sargon's, Königs von Assyrien,London,1883.(=Lyon Sar).
35. -Otto,S., Keilschrifttexte aus Assur verschiedenen inhalts,Toronto (1920), (=KAR).
36. -Pfeiffer,R.,H. The Archive of Shilwatershub Son of the King, Oxford(1932),(=HSS,9).
37. -Scheil,V.,Textes elamites-anzanites,Paris,1907.(=MDP,6).
38. -Scurlock,j. and Andersen, R.,Diagnoses in Assyrian and Babylonian Medicine, university of Illinois press,2005,
39. -Thompson,R.C., Assyrian medical Texts, Oxford(1023), (=AMT).
40. -Thompson,R.C, Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum,London,1903.(CT,17).
41. -Thompson,R.C, Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum,London,1904.(CT,18).
42. -Thompson,R.C, Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum,London,1904.(CT,20).
43. -Tremayne,A., Records from erech time of cyrus and Cambyses, Oxford (1925),(=YOS,7).
44. -Wiseman,D.,J,((The Vassal-Treaties of Esarhaddon)), Iraq,Vol.20 ,Part,1(1958).(=Wiseman Treaties).

General features about medicine in Mesopotamia civilization

In light of cuneiform texts

Asst.Prof.Dr. Maha Hassan Rashed

Asst.Prof.Dr Mohammed Fahad Hussein

Asst.Prof.Dr Saad Salman Fahad

Key words:features ،medicine ،civilization ،Mesopotamia

Summary:

The civilization of Mesopotamia has given us many civilizational aspects that have been highlighted to us by archaeological finds that were discovered during archaeological excavations in the archeological solutions in various parts of Mesopotamia, as well as what important cuneiform writings contained about the life of Mesopotamia in its precise and general details, and through extrapolation of archeological models and review Cuneiform writings show us an important cultural element, which is medicine in Mesopotamia's civilization, because it contains important information about this profession that was practiced by Mesopotamia doctors. Counting medicine in the thought and belief of Mesopotamia residents is one of the important things, and this importance is related to its direct link with human life. Therefore, doctors at that time and to the present time enjoyed a distinguished position and a distinct social level that distinguished them from their peers in the rest of professions and jobs. This profession was initially associated with religion and the priest occupied the forefront in both psychological and physical medicine, then through intellectual accumulation, customs and traditions this profession developed little by little until the doctor became his own tools and treatments that were closely related to nature and its treasures, including plants. Natural medicine containing multiple diseases. Through the various cuneiform texts, we find that the ancient Iraqis carried out many surgeries and

knew the issue of medical specialization and the method of spiritual and medicinal therapy, and in some cases they resorted to making certain mixtures of different materials in order to reach a specific composition used to treat special diseases, and to stand on this profession And matters related to this research, including the following topics: The first part: - Medicine in Mesopotamia civilization The second part: - Some diseases and their treatments The third part: - Medicinal drugs The forth part: The physician in Mesopotamia civilization The fifth part: Medicine and law.